

يوم الغنيمة
الكاتب : عامر الهوشان
التاريخ : ٢٠ أغسطس ٢٠١٨ م
المشاهدات : 1802



هو يوم ليس كباقي أيام العام بل ينفرد ويمتاز عنها بكثير من الخصال والمزايا والفضائل □ يوم ساعاته بل دقائقه بأشهر وأعوام □ يوم عظيم مبارك مشهود □ فيه من الخيرات والبركات والهبات والرحمات والعفو والمغفرة والعتق من النار ما لم يجتمع في يوم غيره .

إنه يوم عرفة الذي جعل الله تعالى فيه من الغنائم والمنح والعطايا ما لو حصل بعضها المؤمن كانت له تطهيرا لسجل أعماله و زادنا وحصنا لقابل أيامه و وقودا ومحركا إيمانيا نحو المزيد من الخضوع لله وحسن عبادته بقية حياته .

لا يملك المطلع على فضائل هذا اليوم الأغر وحجم المنح والعطايا التي جعلها الله تعالى فيه إلا أن يزداد يقينا بلطف وعظيم رحمة الله تعالى بعباده □ وأن رحمته سبقت غضبه □ وأنه أرفأ بعباده من الأم بولدها وأن يذوب خجلا من عدمه مقابلة هذا الإحسان بمزيد من الشكر والامتنان بالعمل والعبادة لا بمجرد القول باللسان .

كثيرة هي الأسماء التي استحقها هذا اليوم المبارك □ فهو يوم العتق من النار ويوم اندحار وذل الشيطان ويوم الدعاء و يوم ركن الحج الأعظم إلا أن كثرة الغنائم التي أكرم الله تعالى بها عباده في هذا اليوم يجعل من اسم "يوم الغنيمة" اسما جديرا بالذكر والاهتمام .

أولى غنائم هذا اليوم لغير الحاج أن صيامه يكفر ذنوب سنتين كاملتين [ففي الحديث عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ (**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**) صحيح مسلم برقم/٢٨٠٤

أما الغنيمة الثانية للحاج ولغير الحاج على حد سواء فهي أن الدعاء فيه أفضل الدعاء ومرجو الإجابة من الله تعالى [فقد ورد في الحديث الصحيح عن طلحة بن عبيد الله بن كرزب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له [له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير**) سنن الترمذي برقم/٣٨٥هـ وحسنه الألباني .

قال الزرقاني في شرحه على الموطأ: قال الباجي : أي أعظمه ثواباً وأقربه إجابة . وقال ابن قدامة في المغني : يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى ، والدعاء يوم عرفة ؛ فإنه يوم ترجى فيه الإجابة . وفي الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**إن الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول : انظروا إلى عبادي ، أتوني شعثاً غبراً**) رواه أحمد وصححه الألباني في الجامع برقم/١٨٦٨

وعن ابن المبارك عن سفيان الثوري عن الزبير بن عدي عن أنس ابن مالك قال : وقف النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بـ (عرفات) وقد كادت الشمسُ أن تَوُوبَ، فقال: (يا بلال! أنصتْ لي الناسُ) . فقام بلال فقال : أنصتوا لرسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَتَ النَّاسُ فقال صلى الله عليه وسلم :

(معاشرَ الناسِ! أتاني جبرائيلُ آنفاً، فأقرأني من ربي السلامَ، وقال: إن الله عز وجل غفر لأهلِ عرفاتٍ، وأهلِ المشعرِ، وضمّنَ عنهم التبعاتِ) . فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله! هذا لنا خاصة؟ قال : (هذا لكم، ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة) . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كثير خير الله وطاب . صحيح الترغيب والترهيب للألباني برقم/١١٥١

من غنائم هذا اليوم كثرة إعتاق الله تعالى الرقاب من النار [ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء؟**) صحيح مسلم برقم/٣٣٥٤

ومن غنائمه أنه اليوم الذي أكمل الله به الدين وأتم به النعمة على المسلمين ففيه نزل قوله تعالى : { **الْيَوْمَ**

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا { المائدة/٣ } ففي الحديث عَنْ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : آيَةُ فِي كِتَابِكُمْ تُقْرَأُ وَهِيَ لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَأَتَّخِذْنَا
ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : أَيُّ آيَةٍ ؟ قَالَ : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا } قَالَ عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ
جُمُعَةٍ . صحيح البخاري برقم/٤٥

العقل الفطن من يتعرض لنفحات هذا اليوم ويغتني غنائمه ولا يدعها تفوته [وإذا كان الحاج قد استأثر بفضل
المكان والزمان والموقف على صعيد عرفات فإن الله تعالى لم يحرم باقي عبادته - الذين منعهم من الحج مانع - من
غنائم وأجر وفضل هذا اليوم العظيم .

وليكن حسن الظن بالله واليقين بشمول رحمته وعموم فضله على عبادته هو الشعور الغالب على الحاج وغير الحاج ،
المقبل على الله في هذا اليوم بالدعاء وطلب العفو والصفح والمغفرة .

قال عبد الله بن المبارك : جئت إلى سفیان الثوري عشية عرفة وهو جاثٍ على ركبتيه ، وعيناه تذرفان فالتفت إلي ،
فقلت له : من أسوأ هذا الجمع حالاً ؟ قال : الذي يظن أن الله لا يغفر له .

المصادر:

المسلم